

الرئيس السنيورة في دار المطراينة

عند السادسة والنصف من مساء السبت ٣ كانون الثاني ٢٠١٥، استقبل سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده دولة الرئيس فؤاد السنيورة والوزير طارق متري.

عند انتهاء الزيارة قال الرئيس السنيورة:

«الحقيقة أنني أسعد كثيراً في المجيء للاجتماع بسيد هذه الدار، سيادة المتروبوليت الياس، لما يشدني إليه من المبادئ والأفكار وأكون سعيداً جداً في المجيء إلى هنا لتبادل أطراف الحديث في كل ما له علاقة بقضايانا العامة وبالتالي كانت هذه المناسبة سعيدة جداً بالنسبة لي أن آتي اليوم وأعبّر له عن تقديري الكبير في مطلع السنة الجديدة ومع نهاية سنة عانى منها اللبنانيون كثيراً أكان ذلك في خسارة أشخاص أعزاء على قلوب اللبنانيين أم بالأحداث الصعبة التي مرّ بها لبنان وأيضاً باستمرار عدد من اللبنانيين ولا سيّما العسكريين المحتجزين الذين ما زالوا في يد هذه المنظمات الإرهابية. نحن ننظر إلى السنة الجديدة بقلوب مملأى بالأمل وبالرجاء، الرجاء من الله سبحانه وتعالى أن ينعم على لبنان بالخير وبالسلام وبالحمّة بين أهله ولا سيّما في ضوء هذه الظروف الصعبة والصدمات الكبيرة التي تتعرّض لها لبنان والدول العربية. إزاء كلّ ذلك، يجب أن تكون لدينا دائماً كلبنايين إرادة الحياة وإرادة الصمود مهما كانت المصاعب التي تمرّ بها. يجب أن تستمرّ لدينا هذه الإرادة وإرادة العيش معاً كلبنايين من أجل أن نتغلب على هذه المصاعب وهذه الصدمات الصعبة التي تتعرّض لها والتي نأمل أن تكون بدايةً بقدرتنا على أن نحقق أمراً نشكو منه كثيراً في هذه الفترة وهو عدم استطاعتنا انتخاب رئيس جديد للجمهورية. والحقيقة أنّه يتبيّن لنا ومن التجربة أنّ استمرار هذا الشعور في موقع الرئاسة الأولى يبيّن لنا الأهمية المحورية التي يلعبها من يشغل هذا المكان في الحياة السياسية والوطنية وأيضاً الاقتصادية والاجتماعية والأمنية في البلاد. وبالتالي وحتى تستقيم الأمور يجب أن يكون هناك جهد كبير يبذله اللبنانيون وكلّ الذين يتعاطون الشأن العام للإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية يستطيع أن يجمع اللبنانيين لا أن يفرّقهم ويستطيع أن يأتي بهم إلى مساحات مشتركة وتكون لديه القدرة القيادية والقدرة على الرؤية الصحيحة لدور لبنان في هذه المنطقة بالذات وقدرته على أن يجمع اللبنانيين إلى هذه المواقع المشتركة. كما نأمل أن تحمل السنة المقبلة أيضاً إدراك مزيد من اللبنانيين أهمية استعادة الدولة دورها وهبتها وسلطتها على كامل الأراضي اللبنانية، لأنّه من دون دولة يحترمها اللبنانيون وتكون دولة قادرة وعادلة في آنٍ معاً، فإنّ الأمور لا يمكن أن تستقيم، وهذا الأمر الذي يجب أن نشدد عليه أن تستعيد الدولة دورها وهبتها في لبنان وأن يؤكّد اللبنانيون مجدداً على أن ليس لديهم أيّ خيار آخر غير العيش معاً والعمل معاً وبالتالي بناء سلمهم الأهلي معاً. إزاء كلّ هذه التحديات الكبرى التي نعيشها وبسبب تصاعد التوتر في المنطقة العربية وتصاعد الإشكالات الكبرى التي تمرّ بها والمصاعب الاقتصادية في هذه المنطقة وفي لبنان، يتطلّب هذا الأمر المسارعة في إيجاد الحلول الحقيقية التي تؤمّن للبنانيين طريقاً نحو المستقبل. في هذا الظرف الذي تزيد فيه الشقّة بين ما يجري في العالم من حولنا وما يجري في بلدنا، التصرف الذي نتصرّفه الآن غير المسؤول من قبل الجميع يؤدّي إلى مزيدٍ من ضياع الفرص ومن ضياع الموارد ومن ضياع الإمكانيات التي تنعكس إيجاباً على اللبنانيين وتضيق عليهم فرص اللحاق بهذا الركب المتسارع الذي يجري في العالم. أنا أنتهز هذه المناسبة لأعبّر لكلّ اللبنانيين عن سعادتي في هذا العام الجديد وأملّي كبير في أن ينعكس خيراً وازدهاراً وآمالاً كبرى على الجميع، على مستوى عيشهم ونوعيته، لكنّ هذا يتطلّب إقراراً من الجميع بالعودة إلى الدولة التي تحمي وتؤمن الأمان والأمن للجميع اللبنانيين. أرجو أن يبقى للجميع هذا الإصرار على أننا نريد أن نعيش معاً وأن نعمل ونحافظ على هذه العزيمة من أجل أن يبقى لبنان وأن يبقى للبنانيين».